المدارس المعجمية وأثرها في تطور اللغة

د. نجيب وهاب حسن **د.كواكب كريم غفور**

جامعة كرميان / كلية التربية /كلار

قسم اللغة العربية

الملخص

تمثل المعجمات العربية مصدراً مهماً في الدراسات اللغوية والأدبية، وكان هدفها جمع ألفاظ اللغة وتحديد صيغها ومعانيها وما يَعْرِض لها أحياناً من اختلاف بين لهجات القبائل، أو اختلاف بين آراء أهل اللغة، أو ما أشبه ذلك. وهذا البحث المعنون (المدارس المعجمية وأثرها في تطور اللغة) خطوة على طريق دراسة أثر هذه المعجمات ، وقد جاء في ثلاثة مباحث : المبحث الأول: في مفهوم المعجمات وتعريفها لغة واصطلاحا ، ثم جاء المبحث الثاني: في بيان أثر المعجمات على حسب مدارسها في نماء اللغة وتطورها بتطبيق بعض المفردات التي تناولتها تلك المعجمات، والمبحث الثالث: في نماذج من المعجمات الحديثة، وجاءت الخاتمة لتتضمن مجموعة من النتائج التي توصل إليها البحث تتلوها قائمة المصادر والمراجع التي أفاد منها .

المقدمة

لقد كان نزول القرآن الكريم بالعربية الفصحى أهمَّ حَدَث في مراحل تطوُّرها؛ فقد وحَّد لهجاتها المختلفة في لغة فصيحة واحدة قائمة في الأساس على لهجة قريش، وأضاف إلى معجمها ألفاظًا كثيرة، وأعطى لألفاظٍ أخرى دلالات جديدة. كما ارتقى ببلاغة التراكيب العربية. وكان سببًا في نشأة علوم اللغة العربية كالنحو والصرف والأصوات وفقه اللغة والبلاغة، فضلاً عن العلوم الشرعية، ثمَّ إنه حقَّق للعربية سعة الانتشار والعالمية.

وأكب العرب على دراسة لغتهم، ثم كثرت تلك الدراسات كثرة واسعة "حتى أننا إذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم

لغته وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها حسب أصول وقواعد غير العرب "[1].

وتمثل المعجمات العربية مصدراً مهماً للباحث في الدراسات اللغوية والأدبية، ولا سيما بعد أن ظهرت المعجمات الكبرى، واتسع منهجاً ليشمل كثيراً من شؤون الحياة العربية لغوياً وأدبياً وفكرياً وتاريخياً وما إلى ذلك فضلا عن الهدف الأساسي وهو جمع ألفاظ اللغة وتحديد صيغها ومعانيها وما يَعْرِض لها أحياناً من اختلاف بين لهجات القبائل، أو اختلاف بين آراء أهل اللغة، أو ما أشبه ذلك.

وقد جاء هذا البحث على ثلاثة مباحث : فجاء المبحث الأول: في مفهوم المعجمات وتعريفها لغة واصطلاحا ، ثم جاء المبحث الثاني: في بيان أثر المعجمات على حسب مدارسها في نماء اللغة وتطورها بتطبيق بعض المفردات التي تناولتها تلك المعجمات، والمبحث الثالث: في نماذج من المعجمات الحديثة، وجاءت الخاتمة لتتضمن مجموعة من النتائج التي توصل إليها البحث تتلوها قائمة المصادر والمراجع التي أفاد منها .

المبحث الأول

مفهوم المعجمات

المطلب الأول تعريف المعجم لغة واصطلاحاً :

المعجم لغة: جاء في لسان العرب «مادة عجم»: العُجم والعَجَمُ خلاف العُرب والعرب... والعُجْم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب، والأنثى عجماء... أما العجمي فهو الذي من جنس العجم أفصح أو لم يفصح، والأعجم الذي في لسانه عجمة. وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم... واستعجم الرجل: سكت. واستعجمت عليه قراءته: انقطعت فلم يقدر على القراءة، المعجم: ديوان المفردات اللغة مرتب على حروف المعجم. وحروف المعجم: حروف الهجاء[2] .

ويقول ابن جني : " أعلم أن عجم إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح "[3] .

والعجمى من الرجال، بسكون الجيم: هو العاقل المميز[4].

وهكذا نرى أن المعاني التي أوردها لسان العرب وغيره لا تساير المقصود من العجم، إذ تدور حول (الإبهام) و(الإخفاء) كما يذهب ابن جني، بينما يستعمل الناس

المعجمات لإزالة غموض الكلمات والعبارات وتبيان مدلولاتها، ومعرفة طريقة كتابتها والنطق بها، فإن الرابط المعنوي ببين معنى المعجم الذي هو أداة لإزالة غموض الكلمات وإبهامها، وبين مادة "عجم" التي وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء كما يقول ابن جني، أو التي هي ضد الإفصاح والإعراب كما يؤكد «لسان العرب» وغيره من المعجمات العربية.

ويقول الدكتور تمام حسان :المعجم وعاء اللغة " ويدور المعجم حول الكلمة إيضاحا وشرحا ليجلو منها ما نسميه المعنى العجمي"(5) .

وتدل كلمة (معجم) في اللغة على ما أزيلت عنه العجمة، أي الإبهام والالتباس من الحروف والألفاظ، بتنقيطها وتحريكها أو ضبطها وتمييز التشابه منها.

أما في الاصطلاح : فقد أصبحت هذه الكلمة تطلق على الكتاب الذي يضم مفردات اللغة أو يضم طائفة منها مرتبة ترتيبا خاصا، كل مفردة منها مصحوبة بما يرادفها أو يفسرها ويشرح معناها ويبين أصلها أو اشتقاقاتها، وقد يوضح أصلها ويبين طريقة نطقها ويذكر ما ينظرها ويقابل معناها في لغة أخرى(6) .

المطلب الثاني : المعجمات والدراسات اللغوية :

في هذا المطلب نحاول تسليط الضوء على الأسباب المباشرة التي أدت إلى ظهور الدراسات اللغوية، والتي تمثلت بارتباطها بالدراسات الدينية أو اتحادهما في نشأتهما، فقد أنزل القرآن الكريم على الرسول العربي صلَّى الله عليه وسلم ليدعو قومه إلى سبيل الرشاد ، فكان بلغتهم وعلى أساليب كلامهم ليتم التفاهم والتجاوب بينه وبينهم ، وكانت هذه الحركة التي ترمي إلى توضيح آيات القرآن هي الحركة العلمية الأولى عند المسلمين، وذلك عن طريق تفسير غريب القرآن ومشكله فهو غريب عن الأفهام ؛ لأنه ليس من لغة قريش(7) .

وكان للحديث الشريف نصيبه في إظهار الدراسات اللغوية ، عن طريق العناية بغريب الحديث وظاهرة أخرى عاصرت تيار الدراسات اللغوية هي ظاهرة التدوين العلمي ، فقد انبرى العلماء إلى تدوين العلوم وتنظيمها ، فريق للنحو وفريق للغة وفريق للحديث وفريق للكلام حتى أثمرت هذه الدراسات اللغوية حركة المعجمات العربية، وكانت للدراسات اللغوية وجوه أخرى مثل علم النحو الذي يعنى بطريقة الربط بين المفردات

العربية المختلفة بالتعبير ، وعلم الصرف الذي يعنى بمباني المفردات العربية وما يطرأ عليها من تغييرات والجهود التي قام بها العلماء لضبط اللغة العربية المدونة من حيث الشكل والإعراب .

وتتلخص المراحل التي مرت بها الدراسات اللغوية بثلاث مراحل[8] :

المرحلة الأولى : جمع الكلمات حيث ما اتفق ، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر ويسمع كلمة في اسم السيف وأخرى في الزرع والنبات...الخ ، فيدون ذلك كله حسب ما سمع ، من غير ترتيب إلا ترتيب السماع.

المرحلة الثانية : جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضوع واحد ، وهي كلمات متقاربة المعنى فأرادوا تحديد معانيها ، فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضع واحد ، فألف أبو زيد كتاباً في المطر وكتاباً في البن وألف الأصمعي كتباً كثيرة صغيرة كل كتاب في موضوع .

المرحلة الثالثة : وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص ، ليرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة .

المطلب الثالث : المعجمات بين الأثر والتأثير :

لا شك أن الرسائل اللغوية كانت الخطوات الأولى التي مهدت السبيل لظهور المعجمات ، وكان لها أثرها الفاعل فيها ، ولذلك نرى من الواجب معرفة العلاقة بينهما وأثر كل منهما في الآخر .

لقد كانت تلك الرسائل اللغوية مراحل طبيعية لجمع اللغة وأول الأبحاث اللغوية تدور حول الألفاظ القرآنية ، أو ما عرف بعد باسم غريب القرآن ولغاته ورسائل أخرى ككتب النوادر والأمالي إلى أن وصلت إلى مرحلة المعجمات ،وتمثلت تلك الرسائل اللغوية في موضوعات مثل كتب الغريبين والفقه وكتب اللغات والعامي والمعرب وكتب الهمز وكتب الحيوان وكتب النوادر والبلدان وكتب الإفراد والتثنية والجمع وكتب الأبنية وكتب الصفات ثم ظهرت المعجمات المتمثلة بالمدارس اللغوية والتي شملت :

المدرسة الأولى، ككتاب العين والبارع والتهذيب والمحيط والمحكم. وهي التي رَتَّبت أصول الألفاظ بحسب مخارج الحروف

والمدرسة الثانية ككتاب الجمهرة والمقاييس والمجمل. وهي التي رتبت أصول الألفاظ بحسب الترتيب الهجائي وراعت أوائل الأصول

والمدرسة الثالثة فكان الصحاح والعباب ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس والمعيار وأخيرا المدرسة الرابعة ككتاب أساس البلاغة . وهي التي صنفت أصول الألفاظ بحسب الترتيب الهجائي وراعت أواخر الأصول.

المبحث الثاني

المدارس المعجمية القديمة

برع المعجميون العرب في صناعة معجماتهم تحت عدد كثير من الأصناف والأنواع المختلفة والمتمثلة في المعجمات العامة والمتخصصة، واللغوية والموسوعية ، التاريخية والجغرافية والوصفية والمعيارية...، فأصبحت بهذا معجماتهم متميزة بخاصية ذات صبغة عالمية زاد من عالميتها تأليف عدد من العلماء الأعاجم لمعجمات عربية .

ونبغت صناعة المعجم العربي عند العرب من تشبعهم بتراثهم العربي الأصيل، المعتمد على تجليات الشعر العربي الذي اعتبر ديوان العرب لاشتماله على كل الحيثيات والظروف والأحوال والوقائع والحوادث التي شهدتها أيام العرب من حروب ومن علاقات كانت منظمة لحياتهم اليومية ،وكذا من القرآن الكريم المنزل بصيغة عربية جعلت من اللغة العربية لغة مقدسة ومن الحديث النبوي الشريف المأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ،كما تأثرت هذه الصناعة أيضاً بمحاولة الاحتداء بالحضارات الأجنبية المعاصرة للأمة العربية التي بدأت في تطوير لغاتها انطلاقا من اهتمامها الشديد بتراثها اللغوي ومحاولة الحفاظ عليه من كل ما يمكن أن يشوبه من مؤثرات أجنبية تقدح في صحته.

وقد تميزت الصناعة المعجمية عند العرب بنوع من استكناه كل الحقائق الباطنية المتخفية وراء الألفاظ العربية ، وسبر أغوارها بالمقاربة الداخلية للكلام العربي الخارج من أفواه الناس العرب الأصليين الذين ينتمي أغلبهم إلى البدو ، والذين تسمهم الفصاحة والبيان والبلاغة وطلاقة اللسان ، والرواية الشفوية عنهم.

ونتيجة لهذه العوامل وغيرها فاق العرب غيرهم في الاهتمام بالصناعة المعجمية ، فتعددت بذلك طرق المتن النصي للمعجمات العربية ، واختلفت أنواعه وتنوعت بتنوع

المصادر التي تستمد منها الكلمة العربية وتفاوتها مبنى ومعنى ،مما أثرى حوله الكثير من الدراسات التي أقرت بتفوقها على غيرها في صناعة المعجمات عند بقية الأمم الأخرى .

المطلب الأول : المدرسة الأولى وتمثلها (العين والبارع والتهذيب والمحيط والمحكم).

1 – العين :

لقد توجت الدراسات اللغوية العربية باكتشاف الخليل فكرة المعجم ومحاولته تحقيقها إذ كان يرمي إلى ضبط اللغة وحصرها ،فكانت الرسائل اللغوية الصغيرة التي بين يديه لا تعد منهجاً يبلغه غرضه فارتأى ترتيب حروف العربية المتألفة من 29 حرفا لا يخرج عنها أية كلمة ولا أي حرف في نظام ثابت ثم استقصاء الكلمات العربية التي يكون الحرف الأول من هذا الترتيب أولها مثلا، والكلمات التي يكون هو نفسه ثانيها ، والتي يكون ثالثها ... والكلمات العربية محصورة بين الثنائي والخماسي فلا تقل عن ذلك أبدا ولا تزيد البتة إلا بحروف زوائد لا دخل لها في المعنى الأصيل للكلمة المجردة . فوجد من الممكن باستخدام هذين الأساسيين ، وهما انحصار الحرف في 29 حرفا وانحصار الكلمات العربية بين الثنائي والخماسي أن يحصر اللغة[9].

وقد رتب الحروف تبعاً لمخارجها ، مبتدءا بالأبعد في الحلق ومنتهياً بما تخرج من الشفتين . فاستقام له الترتيب الآتي : ع ح ه خ غ ق ل ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م وى ا ء حتى اطمأن إلى هذا النظام واتخذه أساسا له في ترتيب كتابه الجديد وسمى كل حرف من هذه الحروف كتابا فبدأ المعجم بكتاب العين .

لقد كان منهج الخليل فريداً من نوعه ولا يمكن وصفه ولا تحليل مواده والوقوف على ظواهره في بحث موجز كهذا البحث ،ولكن يمكن أن أورد على عجالة ترتيب معجمه وذلك بذكر تقاليب كل بناء، وعددها ، وكيفية الوصول إليها .

لقد فرق الخليل بين الصنفين بتسمية الموجود في اللغة مستعملا وغير الموجود مهملا، ويميز الصحيح من المعتل من الأبنية وبعدد حروف العلة فيدخل فيها الهمزة .

وقد بدأ معجمه من العين وهو أقصى الحروف وضم إليه ما بعده حتى استوعب منه كلام العرب الواضح والغريب وبدا من الأبنية بالمضاعف لأنه أخف على اللسان، وأقرب مأخذا للمتفهم وهو الثنائي الصحيح.

كما استقى الخليل من هذه الرسائل مواده ، فنرى إلى جانب الناحية اللغوية الصرفة كثيراً من الألفاظ المتصلة بالنبات والحيوان والأعلام واللغات ، فمثال ما يوضحه في النبات والحيوان مثل قوله :" التعضوض ضرب من التمر أسود شديد الحلاوة موطنه هجر وقراها" والقفعاء: حشيشة خوارة خشناء الورق من نبات الربيع لها نوْر أحمر مثل الشرار وأوراقها مستعليات من فوق[10] .

ومثال ما يوضحه في تعريف الحيوان، "القعقع: طائر أبلق ببياض وسواد، طويل المنقار ،ضخم من طيور البر ، يظهر في أيام الربيع ويذهب في الشتاء"[11] .

كما يورد ذكر الأعلام بأنواعها المختلفة ، من أسماء أشخاص وقبائل وأماكن، فمثلا يقول :" العِمْقى موضع في الحجاز يكثر فيه هذا الشجر...والعُمَق كزفر موضع بمكة"[12]، ويعقوب اسم إسرائيل[13] ، وعكل: قبيلة فيهم غفلة وغباوة"[14].

وعلى الرغم من الأقوال الكثيرة التي قيلت بحق العين والمآخذ التي أخذت عليه ؛ فإن نظرة في منهجه تجعلنا نقف بإكبار أمام هذا الجهد العظيم والضخم الذي قام به هذا العالم من اجل حصر ألفاظ اللغة جميعها، وذلك باستقصاء كل حرف من نظامه في كل بناء من هذه الأبنية، فمثلاً نجد أن حرف العين يمكن أن يغير موضعه في البناء الثنائي مرتين بأن يكون أولا أو ثانيا وفي الثلاثي ثلاثا بأن يكون أولاً، أو ثانياً ، أو ثالثاً ، وفي الرباعي أربعاً بأن يكون أولاً أو ثانياً أو ثالثاً أو رابعاً ، وفي الخماسي خامساً، فإذا كان الحرف الثاني مع العين في البناء الثنائي ياء لا يمكن أن يأتي منهما إلا صورتان :عب، مع . فإذا كانت العين في البناء الثلاثي وكان معها حرفان: الباء والدال مثلاً ، أمكن أن يأتي منها ست صور :عبد، بعد، بدع ، عدب ، دعب ،دبع، إذ تيسر لكل حرف من الثلاثة أن يتخذ في الموضع الواحد صورتين، بأن يليه في المرة الأولى حرف غير الذي يليه في الثانية . وترتفع هذه الصور في البناء الرباعي إلى24صورة ، وفي الخماسي إلى 120صورة وهذه الصورة تأتي من تقليب حروف الكلمة الواحدة في المواضع المختلفة ، وبذلك تمكن الخليل من حصر اللغة وتجنب تكرار شيئا منها ،فسمى كل مجموعة من التقاليب فصلاً، فالفصل في باب الثنائي يشتمل على مادتين، وفي الثلاثي على ستة ، وهكذا بعدد التقاليب[15].

إن عمل الخليل في ميدان المعجمات جاء مبتكراً فكان غرضه استيعاب كلام العرب الواضح والغريب، كيف لا؟ وهو الذي وضع فكرة المعجم وحقق منهجه وعمل على تنفيذه.

ولكي نصل إلى محصلة نهائية لأثر المعجمات في تطور اللغة لابد من دراسة منهج بعض المعجمات لإجراء المقارنات والموازنات فيما بينها للوقوف على مراحل ذلك التطور ، فنأخذ مثلا كتاب البارع الذي يعد من المدرسة نفسها ومن تحليل نصوصه وتتبع منهجه نستطيع أن نصل إلى جملة أمور قد خدمت المدرسة المعجمية وأثرت في تطور اللغة .

2 – البارع في اللغة .

مؤلفه إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (288–356) كان يرمي في معجمه تلافي النقائص التي رآها في العين ومعجم أستاذه ابن دريد أي يريد الترتيب والصحة، ومنهجه قائم على ترتيب الحروف بحسب المخارج كما فعل الخليل، إلا أن ترتيبه لمخارج الحروف لم يقم على ترتيب الخليل بل على ترتيب سيبويه، إذ رتب حروفه على ه ع غ ق ك ض ج ش ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م وا ي ء . إذ يقول : " وتقديمي للهاء ووضع العين بعدها لا أريد به أنهما متعاقبان بل أريد أن الهاء مقدمة على العين فقط"[16].

وكانت الأبواب عنده ستة ، وهي بالترتيب : أبواب الثنائي المضاعف وأبواب الثلاثي الصحيح، وأبواب الثلاثي المعتل ،وأبواب الحواشي وأبواب الرباعي والخماسي ؛ فزاد أبواب الثلاثي المعتل والخماسي .ثم ملأها بالتقاليب على نمط الخليل دون أدنى تغيير وميز كل تقليب بتصديره بكلمة "مقلوبة".

إن عناية القالي كانت واضحة في جمع مواد اللغة وترتيبها لحرصه على جمع الأقوال المختلفة التي أدلى بها اللغويون في هذا اللفظ وذاك وهي خصيصة البارع التي لم نرها فيما قبله من معجمات ، إذ كان أمينا فيما ينقله لا يتصرف فيه ،وينسبه إلى أصحابه حتى مدحه القفطي بذلك[17] .

ومن مظاهر عنايته الخوف من اللحن والتحريف أن يطرأ على الألفاظ ، ومحاولة إحاطتها بالضمانات التي تقيها ذلك ،وسار في ضبطه في طريقين أولهما بيان الشكل

والثاني بيان الوزن وهو ضمان من التصحيف، يقول عنه الحموي : "كانت كتبه على غاية التقييد والضبط والإتقان "[18] .

وأيضا حبه للصحيح واختياره المراجع التي اعتمد عليها من المشهور بالصحة فاعتمد أول ما اعتمد على الخليل ثم على أبي زيد والأصمعي ويعقوب، وهم أعلام اللغة الثلاثة.

كما عني باللغات عناية فائقة فأكثر منها فنرى عنده لغات منسوبة كلغات الكلابيين والنميريين والطائيين والقيسيين...وكان يرجح في بعض الأحيان بين تلك اللغات وأحيانا ينقد سابقيه .

ولاشك أن البارع خطا بحركة التأليف في المعجمات إلى الأمام بخطوات، إذ زاد على ما وقع في العين مهملا فأملاه مستعملا ،ومما قلل فيه الخليل فأملى فيه زيادة كثيرة، ومما جاء دون شاهد فأملى الشواهد فيه[19].

وخلاصة القول أن القالي لم يدخر جهدا في دفع عجلة التأليف المعجمي، وبارعه خير دليل على سعة علمه وضبطه واتقانه لكثير من المواد التي جمعها وأحصاها بل زاد على ما جاء الخليل وأثرى اللغة بعد أن أدخل التحسينات على نظام الخليل ،وعني بالصحيح من المراجع ،وضبط ألفاظه لوقايتها من التصحيف ، وعزا كل قول اقتبسه إلى قائله وربط بين المعجمات وكتب اللغة.

3 – تهذيب الأزهري :

لقد جاء تهذيب الأزهري ثورة في عالم المعجمات، وهو لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (282-370هـ) وكان يرمي في كتابه إلى تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت إليها على يد سابقيه ومعاصريه، وأن يهذبها غاية التهذيب وأن يدل على التصحيف الواقع في كتب اللغة، وإثبات ما سمعه بنفسه من الأعراب ،وتصحيح ما دخل كتب اللغة من أخطاء ولعل كتاب العين كان الدعامة الأولى التي أقام عليها الأزهري تهذيبه ،وسار على المنهج الذي وضعه الخليل بحذافيره ، فالتزم ترتيب المخارج الذي ابتكره في العين، وقسم المعجم على كتب وجعل كل كتاب في ستة أبواب : الثنائي المضاعف، والثلاثي الصحيح، والثلاثي المعتل واللفيف والرباعي والخماسي، وراعى فيها التقاليب ونبه على المستعمل والمهمل[20] .

والشيء الذي خالف فيه العين كان في المواد نفسها التي تضخمت كثيراً عند الأزهري ، إذ كان يستقي من كتب النوادر ويكثر من ذلك فظهرت أسماء الذين ألفوا فيها كثيرا عنده ، وظهرت بعض الفقرات التي تكثر من إيراد المترادفات ، كما تفعل كتب النوادر.

إن هذا الاتساع الفسيح في مواد التهذيب جاء من وضع المؤلف أمامه من المعجمات السابقة عليه ككتابي العين والجمهرة ومن الرسائل اللغوية الكثير وأخذ يستقي منها ويعب حتى يرتوي، فمثلا نراه في مادة "عق" يذكر حوالي ثمانية من اللغويين[21] .

وكان من نتائج توسعه في الأخذ عن اللغويين الكثيرين إتيانه بكثير من المواد والصيغ التي أهملها الخليل وابن دريد قبله، وقد ظهرت عناية الأزهري بالشواهد القرآنية والحديثية عناية فاق فيها غيره من اللغويين ؛ لأنه كان يميل إلى ربط القرآن والدين باللغة إذ كان يستشهد بالقراءات المختلفة.

وقد تميز منهجه عن البارع ببروز شخصيته فكان يتدخل في كل مادة ويضع القواعد اللغوية والنحوية، وعنايته بالنوادر وتصحيح مفردات اللغة ،حتى أدخل كثير من اللغويين التهذيب في معجماتهم مثل الصغاني في العباب، والرازي في مختار الصحاح وجمعوا بينه وبين معجمات أخرى مثل ابن منظور في لسان العرب ومعجمات أخرى كثيرة .

4 – المحيط :

ثم جاء معجم آخر في القرن الرابع يسير على آثار كتابي العين والتهذيب ذلك هو المحيط للصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد المتوفى (324- 385) وقد اتبع ترتيب الخليل والأزهري للحروف وقسم الأبواب على النحو الآتي: الثنائي المضاعف والثلاثي الصحيح والثلاثي المعتل، واللفيف الرباعي والخماسي، وكذلك وافقهما في نظام التقاليب[22] .

إن تأثير المعجمات بدا واضحاً في تطور اللغة وسعة معانيها وتباين مدلولاتها ابتداء من عمل الخليل في العين ، ومروراً بعمل القالي الذي زاد عليه في البارع وصولا إلى الأزهري في التهذيب الذي أكمل ما وجد من نقص فيهما ثم جاء صاحب المحيط الذي لم يدخر وسعاً في جمع مواد اللغة ، فنأخذ مثلا مادة "عقق" ونرى طريقة أصحاب المعجمات في دراسة هذه المفردة ، فقد افتتح ابن عباد معجمه بها ولكن مع شيء من

الإصلاح أجراه على عباراتها فنراه يزيد على مواد الخليل فيذكر كثيرا من المعاني تزيد على ما جاء في العين والتهذيب ، وهذا العمل جاء مكملا لما نقص في المعجمات السابقة ووسيلة جيدة لإثراء الألفاظ بمعان لم تكن موجودة ، فنعود مرة أخرى إلى مادة "عقــق" ، قال: "عقّ عن المواد: إذا حلق عقيقته، وهي الشعر الذي يولد عليه، فذبح شاة عنه ،والشاة أيضا عقيقة ".ثم جاء بمعنى آخر للاسم وجمعه ، ومعنى ثالث ورد في اللغة مــن بــاب التشبيه ،قال وعقيقة البرق: ما يبقى من شعاعه في السحاب ، وبه تشبه السيوف فتســمى عقائق ".فالمعنى الأول منهما موجود في العين بنصه وأيضا موجود في التهذيب ، قــال: "والعقائق :الغدران، والخرز. والخَرَزَة :عقيقة"[23] ، ولم يأتي العــين بــالمعنى الأول ؛ ولكنه أتى بالثاني ، أما التهذيب فقد أورد المعنيين .

ثم نرى صاحب المحيط ينتقل إلى المواضع فيقول : " والعقيق. ،موضع، والعقيقان :بلدان أحدهما عقيق نمرة، والآخر عقيق البياض ".فالعين حدد الموضــع الأول وتحــدث عنه نحويا ، لكنه لم يذكر الموضع الثاني .وقد زاد التهذيب على أعقــة المحــيط وحــدد أماكن تحديدا دقيقا.

وينتقل المحيط من المواضع والأعلام الجغرافية إلى المعاني اللغوية المحضة مرة أخرى ،فقال:" والأعقة، الأودية. والعقيقة .الرملة". وهما معنيان موجودان في التهــذيب ومفقودان من العين .ثم ذكر صيغ ليست في العين ولكنها موجودة في التهذيب فمثلا قال : " وماء عُقّ : ملح مر. وأعقه الله. ورجل عَقّ :مر بئيس. وعق أيضا : في معنى عــاق. ولا أعاقه : أي لا أشاقه " ، ثم ينتقل إلى الاسم المجرد فقال : " والعَقّة :البركة المستطيلة في السماء .والعق :الحفر طولا. والحفرة :عُقّة .والعَقّ :الشق. ومنه عقوق الوالــدين " . والمعنى الأخير هو الذي أورده العين، أما التهذيب فلم يذكر منها إلا الصيغتين الأخيرتين .وزاد معنى آخر على ما عليه في العين والتهــذيب ،فقــال :"ونــوى العقــوق : نــوى هش "[24].

ثم أورد معنى الحَمْل فقال: "والعَقاق والعقق :الحَمل .وعقت الحامل وأعقت ،فهي عَقوق ومُعِقّ :نبتت العقيقة على ولدها في بطنها. وتسمى العقيقة عقة أيضــا. والعقــوق :الحائل، والحامل جميعا . ومثل ،أما العقاق والعقق والمثل لم يكن لهم ذكر فــي العــين، ولكنه أتى بالباقي نصاً والأزهري ذكرها كلها وأفاض فيها ثم نجده يختم المحيط بصــيغة

ليست في العين ولا التهذيب، وهي مصدر ميمي قياسي ،قال: والمعقة: عقوق الرجل من يجب بره "[25].

وصفوة القول فيما جاء في المحيط : انفراده بالألفاظ والصيغ والمعاني عن غيره من مؤلفي المعجمات، والزيادات التي جاء بها دليل على سعة علمه ،كما أن عنايته بالعبارات المجازية كان لها الأثر الأكبر في توسيع آفاق اللغة وإثرائها ، إذ فاق الأزهري في ذكر الألفاظ المترادفة والالتفات إلى اللغات، إذ يقول :"المبزم :السن بلغة اليمن ... والزور: عسيب النخل بلغة اليمن ، والزير: حب الماء بلغة الشام "[26]. وكل ذلك دليل على اتساع معارف صاحب المحيط.

5- المحكم :

ونختم مدرسة المعجمات الأولى بكتاب المحكم لأبي الحسن بن إسماعيل بن سيده الأندلسي (398- 458هـ) ، إذ نرى أثر هذا المعجم واضحاً في جمع المشتت من المواد اللغوية في الكتب والرسائل في كتاب واحد يغني عنها جميعها فضلا عن انتقائه الألفاظ التي يدخلها تحت مواده وترتيبها فيحذف أمورا وينتبه على أخرى ويميز بين المتشابهات ويرتب الألفاظ ، ناهيك عن الدقة في التعبير عن المعاني وتصحيح ما جاء فيها من أراء نحوية خاطئة.

أما منهجه فانه لم يخرج عن منهج الخليل فنجده يقسم كتابه على حروف مرتبة على المخارج كل حرف ينقسم على الأبواب الآتية :(الثنائي المضاعف والصحيح ، والثلاثي الصحيح ، والثنائي المضاعف المعتل ، الثلاثي المعتل ، الثلاثي اللفيف ، والرباعي والخماسي ولكنه زاد على الزبيدي بناء آخر هو السداسي[27] .

ونستطيع أن نميز هذا المعجم عن غيره بالوقوف على أسلوب صاحبه مع ما تركه من أثر في دفع حركة التأليف اللغوي ونأخذ مثلا ما طرأ على مادة "عقق" بعد تناول الخليل لها والقالي والأزهري والصاحب بن عباد حتى نصل إلى عمل ابن سيده و يتضح انه أورد جميع ما ذكره الخليل من الصيغ والمعاني وزاد عليها ثم حذف شواهد الخليل ولم يورد جميع ما أورده الأزهري ولكنه أكثر من الاتجاهات النحوية فمثلا نراه يقول في العقيق والعقيقين والناقة العقوق وكان يميل إلى توضيح شواهده ويشرحها[28] .

وإذا تركنا المدرسة الأولى ومعجماتها نقف على المدرسة الثانية التي ضمت ثلاثة معجمات ، وهي جمهرة ابن دريد في القرن الثالث ومقاييس ابن فارس ومجمله من القرن الرابع ، ومنهج هذه المدرسة مختلف تماما عن المنهج الأول إذ يقوم على الترتيب الألف بائي في جمع المواد بدلا من الترتيب على المخارج .

المطلب الثاني :المدرسة الثانية وتمثلها (الجمهرة ومقاييس ابن فارس)

1- جمهرة اللغة :

هو لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة (321هـ) وقد تميز منهج ابن دريد عن منهج الخليل في أنه اختار الجمهور الشائع من كلام العرب وترك الغريب على عكس الخليل الذي كان يرمي إلى أن يستوعب كلام العرب الواضح والغريب ، وتمسك بالترتيب (الألف بائي) .

وجعل أساسه الأول الأبنية وزاد على الأبنية التي جاء بها الخليل . فهي عنده ثلاثية ورباعية وخماسية وملحقات بكل صنف منها ويريد من الثلاثي الثنائي المضاعف والثلاثي معاً .

وإذا قمنا بتحليل مادة (عقق) من الجمهرة نجد طريقة ابن دريد في علاج مواد معجمه فبينما كانت (عقق) المادة الأولى في كتاب العين بسبب ترتيبه تأخرت في الجمهرة وذلك بسبب نظامها الألف بائي وقد بدأها ابن دريد بقوله : "عق الأرض يعقها عقا : إذا شقها ومنه العقيق الوادي المعروف بالمدينة .و كل شيء شققته في الأرض فهو عقيق ومعقوق" ، وقدم الفعل المتعدي وأعقبه بالعلم الجغرافي وربط بين الصيغ ثم أورد أسماء بالمعنى الحسي فقال : " والعق والعقة الحفرة في الأرض "[29] .

لقد ظهرت عناية ابن دريد باللغة وحاول جمعها وضبطها وذكر لغات القبائل كقبيلة الأزد والأنصار وتميم وثقيف وحمير وبني حنيفة وخزاعة وطيء وعبد القيس وغيرها من القبائل والعراق والمدينة ومكة ونجد ، كما عنى بالمعرب والدخيل من الحبشة أو الرومية أو السريانية[30] ... الخ .فهذه العناية من شأنها أن تثري اللغة وتجمع موادها.

2- مقاييس اللغة :

لأحمد بن فارس (ت 395) ،إذ نجد كل المعجمات التي سبقت مقاييس اللغة ومجملها كانت ترمي إلى جمع اللغة ، فوجد ابن فارس في أواخر القرن الرابع أن المادة اللغوية مجموعة معدة تحت أيديهم فاخذ يرمي إلى كشف الستار عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة ، فوصل إلى فكرة الأصول والمقاييس في المواد الثنائية والثلاثية وفكرة النحت في المواد غير الثلاثية الأصول، فكان يبدأ المادة الأولى كعادته بالأصل ويرجع هذا الأصل إلى الخليل فيقول : " العين والقاف أصل واحد يدل على الشق"[31] ، واليه يرجع فروع الباب . قال الخليل : أصل العق الشق . ويقول " وكذلك الشعر ينشق عنه الجلد" وهذه العبارة غير موجودة في العين ، إلا أنها من زيادات ابن فارس الذي يحاول أن يفصل ويشرح كل عبارة يقف عليها في المعجمات التي يعتمدها والأمثلة كثيرة لا يمكن حصرها في هذا البحث الموجز .

إلا أن عناية ابن فارس كانت واضحة في ترتيب وجمع اللغة بطريقة خاصة لا يعتمد فيها الألفاظ المعربة مثل قوله : "الهمزة والجيم والصاد ليس أصلا لأنه لم يجئ عليها إلا الأجاص ويقال : إنه ليس عربياً وذلك أن الجيم تقل مع الصاد" والمواد المبدلة كما قال: " الأثن لغة في الوثن "[32] .

كما لا يعتمد المواد المقلوبة يقول :" الجيم والباء والدال ليس أصلاً ؛ لأنه كلمة واحدة مقلوبة، يقال: جبدت الشيء بمعنى جذبته وأيضا لا يعتمد حكاية الأصوات مثل: "وأما الهمزة والهاء فليس بأصل واحد لأن حكايات الأصوات ليست أصولا يقاس عليها"[33] .

ثم نجد عنايته بالعبارات المجازية كالمجاز أو المستعار أو المشبه أو المحمول والأمثال، إذ قال: "وفي المثل:ذق عقق"[34].

وخلاصة القول في المقاييس أنه معجم خاص يدافع عن فكرة بعينها، إذ أفاد المعجمات العربية في المادة والمنهج ،أما المادة فقد أتى فيها بأشياء كثيرة ليست عند السابقين وأما المنهج فقد طرح فكرتي الأصول والنحت اللتين أغنتا اللغة وزادتا في ثرائها وسعتها .

وقد اكتفيت بذكر المقاييس لابن فارس دون مجمله نظرا لتحديد صفحات البحث وكما هو معروف، فجاءت الجمهرة والمقاييس ضمن المدرسة الثانية وأشرت إلى منهجيهما معا .

المطلب الثالث :المدرسة الثالثة وتمثلها(الصحاح ولسان العرب وتاج العروس)

1- الصحاح :

يأتي الصحاح في مقدمة معجمات هذه المدرسة وقد اشتهر بـ(الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) لأبي إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة (400هـ) ، وربما علينا معرفة سبب تسمية هذا المعجم بهذا الاسم ولعل السبب هو التزام الجوهري الصحيح من الألفاظ وكما يقول السيوطي : " وغالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح بل جمعوا فيها ما صح وغيره وينبهون على ما لم يثبت غالبا . وأول من التزم الصحيح مقتصرا عليه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، ولهذا سمى كتابه الصحاح"[35] .

لقد طرح الجوهري نظم كل من سبقوه وأتى بنظام جديد وهو عدّ أواخر الألفاظ في ترتيبها على الألف باء بدلا من أوائلها ، وكان من مظاهر عنايته باللغة إيراد الصيغ المختلفة للفظ الواحد من أمثال المصادر والصفات والأفعال .كما لم يمنعه التزامه الصحيح العناية بالمعرب من الألفاظ والغريب ، والألفاظ الإسلامية والمولدة، وعنايته بالأحكام والقواعد النحوية والصرفية وبالأعلام العربية وإيراد الأمثال[36] ، ولاشك أن غرض الجوهري كان في الأساس هو تيسير البحث عن المواد وفي ذلك محاولة لحصر اللغة وطريقة جديدة لجمع شتاتها وتوسيع آفاقها .

2- لسان العرب :

وفي المدرسة نفسها نصل إلى معجم ينتظم أكبر المعجمات ويحوي موادا زاخرة ذلك هو لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاري (ت711 هـ) [37].

وكان منهجه يقوم على الاستقصاء والترتيب بخلاف المعجمات التي سبقت معجمه فهي لم تعن إلا بواحد منهما ،ومن المعلوم أن اللسان جمع من خمسة كتب وهي: تهذيب الأزهري ومحكم ابن سيده، وصحاح الجوهري ، وحواشي ابن بري ونهاية ابن أثير،

وطبيعي أن يلتقي مع تلك المصادر في بعض النقاط ويختلف معها في أخرى، فمثلا يمكن إجمال ظواهر التهذيب في اتساع مواده وكثرة مراجعه وظهور شخصية مؤلفه وإكثاره من المترادفات والنوادر والشواهد من القرآن والحديث .

لقد زاد اللسان على ذلك بسبب اتساع مراجعه أكثر من التهذيب أما الصحاح فقد أهتم بظاهرة الانتظام، أي انتظام المواد وترتيب الأبواب والاختصار وذلك بحذف أسماء كثير من اللغويين كما التزم الصحيح وكثرة الأحكام والقواعد الصرفية والنحوية ،وهو ما التزمه ابن منظور في اللسان وذلك بشكل قليل ،فهو يضبط العبارة ولا يبلغ فيها مبلغ الجوهري ، وذلك بسبب كثرة صيغه ولم يلتزم الصحيح لأن غرضه كان جمع اللغة لا نقدها ، كما تميز عن غيره بتجنبه التصحيف وعنايته بالشواهد ،كما أكثر من الأحكام النحوية والصرفية بسبب انضمام أحكام ابن سيده إليها[38] .

وأما المحكم تمثل ظواهره في انتظام الترتيب الداخلي للمواد واستقصاء الصيغ والمعاني وزاد صاحب اللسان على ذلك مع حشوها بالزيادات من المراجع الأخرى ، وأما تأثير حواشي ابن بري في اللسان فلم يتعد سوى تصحيح بعض صيغ الصحاح وتفسيراته وشواهده .

وأخيرا بالنسبة للنهاية فكان جل أثرها في اللسان هو تزويده بالأحاديث التي أدخلها في مواده عن طريق شرحها.

وإذا ما أحصينا ظواهر اللسان نجدها تمثلت في استقصاء الصيغ والمعاني واتساع المواد وسهولة ترتيب الأبواب والفصول والانتظام الداخلي للمواد ثم الإكثار من الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية وكثرة الأحكام القواعدية النحوية والصرفية والعناية بالمترادفات والنوادر .

لاشك أن مثل هذا المجهود الضخم الذي قام به صاحب اللسان في جمع مادته من خمسة معجمات ثم استقصائه لتلك المفردات وترتيبها كان له الأثر الكبير في إثراء المادة اللغوية وتطوير دلالتها واتساعها وشمولها .

3- تاج العروس من جواهر القاموس :

وأيضا في المدرسة نفسها نجد معجما كبيرا توجت الدراسات اللغوية به إلا وهو التاج لمحب الدين أبي الفيض محمد بن مرتضى الحسيني الزبيدي المتوفى سنة (1205هـ)[39] .

إن تأثير هذا المعجم بدا واضحاً في ظواهره البارزة والتي تمثلت في الانتظام والاستقصاء والعناية بالأعلام وخاصة المحدثين والفقهاء منهم ،والتوسع في إيراد أسماء الأماكن والإكثار من إيراد المصطلحات الدقيقة في الضبط والالتفات إلى الغريب والمولد والأعجمي من الألفاظ وهذا كله كان في أصل القاموس المحيط أو أكثره[40] .

فضلا عن ظواهر جديدة جاءت على يد صاحب التاج منها المعاني المجازية ، فقد عني بإيرادها والتنبيه عليها عناية شديدة والتفاته إلى اللهجة العامية كاللهجة المصرية في بعض المواضع والعاميات الأخرى ثم الالتفات إلى التراكيب أو أصول المواد ومقاييسها[41] .

إن هذه العناية بالظواهر التي وردت في التاج على يد الزبيدي أغنت جوانب أخرى من اللغة ووسعت من آفاقها ،فكل معجم كان امتدادا للآخر ومكملا له ، وما ورد من نقص في مكان أكتمل في مكان آخر، وهو ما كان غاية أصحابها حتى تمكنوا من لم شتاتها وحصر لغاتها وجمعها والوقوف على دلالتها .

المطلب الرابع : المدرسة الرابعة وتمثلت في (معجم أساس البلاغة)

وهذا المعجم لمحمود بن عمر بن أحمد الزمخشري أبي القاسم جار الله (ت538هـ) لقد كان هذا المعجم إيذانا لتحول ميدان الدراسات المعجمية من اللغة إلى البلاغة، ولاشك أن المعجم البلاغي على خلاف المعجم اللغوي ففي الوقت الذي يعنى الأخير باللفظة المفردة أيا كان معناها وقائلها وأية كانت منزلتها الأدبية نرى المعجم البلاغي يعنى بالعبارة المركبة التي لها مركز ممتاز في عالم اللغة والأدب، فيورد الألفاظ في استعمالاتها العربية البليغة ويشير الزمخشري إلى ذلك بقوله : " ومن خصائص هذا الكتاب تخير ما وقع في عبارات المبدعين، وانطوى تحت استعمالات المفلقين،أو ما جاز وقوعه فيها وانطواؤه تحتها ، من التراكيب التي تملح وتحسن ، ولا تنقبض عنها الألسن "[42] .

وقد رتب الزمخشري الألفاظ وعنى بتقسيم مواده إلى المعاني الحقيقية والمعاني المجازية وفصل بينهما ،كما تمثلت عنايته بالعبارات المؤلفة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال ،والأسجاع ،وأقوال الفصحاء ، والأعراب .

كما ينسب فضل توجيه حركة المعجمات إلى العبارات الأدبية البليغة بدلا من الاقتصار على الألفاظ المفردة إلى الزمخشري ،وينسب إليه أيضا سيره على الترتيب الألف بائي للمرة الأولى في تاريخ المعجمات العربية باعتبار أوائل الكلمات فثوانيها فثوالثها أي من بداياتها لا من نهاياتها[43].

ولعل الجهود التي قام بها الزمخشري في هذا الميدان دفعت عجلة المعجمات العربية إلى الأمام وأغنت المفردات والتراكيب اللغوية والأدبية ووسعت دلالاتها بتلك الإضافات التي أضافها في أساسه .

المبحث الثالث

المعجمات الحديثة

تعدّدت المعجمات العربية الحديثة وكثُرت وتفاوتت بين مجيدٍ ومقصّرٍ، وسلك بعضها مسلك المعجمات القديمة، وحاول بعضها التجديد في مادّتها بإدخال بعض الألفاظ التي لم تدخل في المعجمات القديمة. وأعرض هنا لعددٍ قليلٍ منها نماذجَ على بقيّتها:

1- محيط المحيط – بطرس البستانيّ :

فرغ من تأليفه عام 1286هـ – 1869م . وقد اتخذ من القاموس المحيط للفيروزآبادي أساساً لمادة معجمة، وأضاف ما فات الفيروزآبادي من مفردات عثر عليها في معجمات أخرى. وحذف أسماء الأماكن والأشخاص والقبائل والمشتقات القياسية وبعض اللغات. وصاغ التفسيرات صياغة تلائم روح العصر الحديث وأضاف غير قليل من المفردات والمعاني المولدة والمسيحية والعامية والمصطلحات العلمية والفلسفية[44] .

2- المنجد لويس المعلوف :

أخرجه سنة 1908م اختصر فيه محيط المحيط البستاني وسار على نظامه. ورجع إلى التاج كثيراً في تفسير مواده. واستعان بالرموز على غرار المعجمات الأجنبية فرمز للصيغ وتكرار اللفظ المشروح. وأكثر من الصور الموضحة. فلقي رواجاً منقطع النظير لما انطوى عليه من مميزات فهو مبّرأ من فضول القول والاستطرادات وتعدد الأوجه مكثف المادة غزيرها رائق في حجمه ومظهره. غير أنه مع هذا كله لا يصلح مرجعاً موثوقاً للباحثين المختصين لوقوعه في بعض الأخطاء ولأنه مشوب في عدد من مواده بأمور تتصل بالدين الإسلامي والتراث العربي مما درج على ترديده عدد من المستشرقين

المغرضين. وعلى الرغم من تعدد طبعاته فإن القائمين على طبعه لم يتلافوا المآخذ التي دأب الباحثون على كشفها فيه طوال هذه السنين العديدة[45].

ولقد أدخلت عليه تحسينات كثيرة فحفل بالصور والجداول والخرائط وكتبت المواد في أول السطر باللون الأحمر ، وألحق به معجم للآداب والعلوم حوى تراجم لأعلام الشرق والغرب صنعه الأب فرديناند توتل 1956م[46] فصار المنجد في طليعة المعجمات العربية الحديثة تنظيماً وأيسرها تناولاً وأكثرها انتشاراً مع ما فيه من مآخذ.

3- أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد – سعيد الخوريّ الشرتونيّ :

ألفه عام 1307هـ – 1889م جمع فيه الكثير ممّا ورد في المعجمات العربية القديمة، ولكنّه جعل القاموس المحيط عِماداً له مع اختصاره ما ورد فيه وحذفه ما رأى الاستغناء عنه، ورجع إلى المعجمات الحديثة كمعجم البستاني، وبعض معجمات المستشرقين[47].

4- متن اللغة أحمد رضا العاملي :

ألفه سنة (1958) أحمد رضا العاملي ، عضو المجمع العربي في دمشق سابقاً، بتكليف من مجمعه. ويبدو أنه أخذ بتوجيهات مجمعه عند تأليف معجمه فجاءت محتويات كل مادة من مواده مرتبة ترتيباً دقيقاً. إذ قدم الأفعال على الأسماء وبدأ بالمجرد من الأفعال فرتبها بحسب تسلسل أبوابها الستة المعروفة ورتب المزيد منها ترتيباً خاصاً وفي الأسماء قدم الثلاثي المجرد، ثم المضاعف الرباعي. وقد عوّل في تفسير الشرح على معجمات الأقدمين المطولة بادئا بلسان العرب ثم القاموس وشرحه التاج، ثم ينظر بعد ذلك في أساس البلاغة للزمخشري ومختار الصحاح للرازي والمصباح المنير للفيومي. معرضاً عن المعجمات الحديثة كيلا تتسرب أخطاؤها إلى صنيعه غير أنه أفاد كثيراً مما فيها من مظاهر التنظيم.

ويتميز هذا المعجم بخلوه من الشوائب كاختلاف العبارات، وأشار في الهامش إلى العامي الذي يمكن رده إلى الفصيح. وحرص على ذكر المجاز إلى جانب الحقيقة. وأدخل الألفاظ المستحدثة والصيغ التي أقرها كل من المجمعين اللغويين في القاهرة[48] .

5- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

المعجم الوسيط معجم حديث تولى إصداره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فاضطلع بإعداده، في طبعته الأولى سنة 1380 هـ، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، وتولى إخراجه في طبعته الثانية، سنة 1392هـ، إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد. وقد اهتم باللغة قديمها وحديثها، وتوسع في المصطلحات العلمية والأدبية والفنية، وكثير من ألفاظ الحضارة، والكلمات المولدة، والمحدثة، والدخيلة. يضم هذا المعجم 7000 مادة، 450000 كلمة، وستمائة صورة، في أكثر من ألف صفحة. وقد تخففت اللجنة التي أعدته من كثير من الألفاظ الحوشية الجافة ، وحذفت جزءً من المترادفات[49].

وقد ذكر إبراهيم مدكور في تصديره للطبعة الثانية أن المجمع قد انتهج منهجا ينسجم مع طبيعة العربية الاشتقاقية التي تقوم على أُسرٍ من الكلمات تعود إلى جذور ومواد عامة. واستبعد فكرة الترتيب الأبجدي الصِّرف الذي يلتزم بتركيب الكلمة بقطع النظر عن أصلها؛ لأن هذا، في نظره، يشتت وحدة المادة اللغوية، ويطمس أصول الدلالات، ويضعف فقه المفردات. ولكن المعجم التزم الترتيب الهجائي اللفظي في الكلمات المعربة، وفي بعض الألفاظ العربية الخفية الأصل محيلا إلى مواضع ترتيب موادها الأصلية في المعجم[50].

6- المعجم اللغويّ التاريخيّ – المستشرق الألماني فيشر:

تُعدّ تجربة فيشر تجربةً فريدةً في ميدان صناعة المعجم العربي، فمنهجه في المعجم قائمٌ على تتبّع الكلمة من أقدم العصور، برصد تطوّر دلالاتها عبر التاريخ.

وممّا يؤسف له أن فيشر بدأ بمعجمه ولكنّه مات في بداية عمله، لكنّ منهجه فيه كان واضحاً في مقدمة الجزء المطبوع منه، ولذا فسنتعرف على منهجه منها.

ما طبع من معجم فيشر: طبع جزء من المعجم من أول حرف الهمزة إلى (أبد) بعنوان (المعجم اللغويّ التاريخي)، ذهب أربع وثلاثون صفحة منه في المقدمة، وجاء المنشور من حرف الهمزة في ثلاث وخمسين صفحة، ذهب عشرون منها في الحديث عن أنواع الهمزة، والباقي منه في كلمات أعجميّة وعربيّة، ولذا فهو نموذج قصير، لقلة الألفاظ الغنيّة فيه[51] .

المنهج التاريخي في صناعة معجمه: يمثّل سلوك المنهج التاريخي الهدفَ الرئيس في معجم فيشر، فقد كان صاحب التجربة الناضجة الأولى بين معجمات العربيّة، ولذا أدار حول هذا الأمر الحديث في عدة مواضع من مقدمته، شأن أي صاحب دعوة جديدة يدعو إلى نظريته.

ونستخلص ممّا ذكره من إشاراتٍ أسسَ نظريته في صناعة معجمه، على النحو التالي:

الأول: مادّة المعجم: مادّة المعجم تُعدّ الأساس لبناء أيّ معجم، وفيشر في مقدمته ذكر بداية الحدّ الزمني لمادّة معجمه ونهايته، فهو معجم تاريخي للعربيّة حتى نهاية القرن الثالث الهجري، أمّا بداية استشهاده فبنقش النمارة من القرن الرابع الميلادي. وفي الزمان الذي حدّد بدايته ونهايته ذهب إلى أنّ كلّ الكلمات التي جاءت في الآداب العربيّة في تلك الفترة يتناول بحث تاريخها.

وبالاطّلاع على مصادر المعجم التي ذكرها في المقدمة مختصرة نتعرّف على مادّته، إذ ذهب إلى عدم الاقتصار على معجمات اللغة، وإنما تؤخذ اللغة من المصادر المختلفة، من القرآن، الحديث، الشعر، الأمثال، المؤلفات التاريخيّة والجغرافيّة، كتب الأدب، الكتابات المنقوشة، مخطوطات البَرْديّ والنقود، واستثنى منها الكتب الفنيّة مع أخذه المصطلحات منها[52] .

أمّا المعجمات العربيّة فيرجع إليها في ألفاظ لم يجد لها شواهد فيما رجع إليه من كتب، إذا تبين له أنّ تلك الألفاظ ليست من عصور متأخرة، وعلّل وجود تلك الألفاظ دون شواهدها في المعجمات بوجود الشواهد أمام المعجميين عند تأليفها، إلا أنها فُقدت بعد ذلك، ولذا مال إلى الأخذ من المعجمات لكونها الوسيط الناقل مع فقد المنقول عنه. وفي معجمه كان يذكر اللفظ أو التعبير واسم المعجم المنقول منه.

الثاني: المداخل: فرّق فيشر بين المداخل العربيّة والمعرّبة، أما المداخل العربيّة فسار بها على طريقة المعجميين العرب، بجعل المادّة المجرّدة من الزوائد مدخلاً، ومشتقّاتها تحتها، وكذا الكلمات الأعجمية التي تصرّف بها العرب بالاشتقاق.

أما الأعجمية التي لم يتصرّف بها العرب فجعل لكلّ كلمة مدخلاً خاصّاً بها على الصورة التي هي عليها.

ترتيب المداخل: يشمل الترتيب في المعجم ترتيبين:

ترتيب خارجي للمداخل، وترتيب داخلي للمشتقات فيها، ونبّه فيشر إلى الترتيبين على النحو الآتي: ترتيب المداخل بمراعاة الحرف الأول والثاني والثالث، وأشار إلى ترتيب اللسان والقاموس ونحوهما بأنه ليس حسناً لسببين:

– لوقوع اللبس عندما يكون الحرف الأخير حرف علة.

– لكثرة وقوع الحرف الأخير غير أصلي مثل أخ وأب وابن واست وماء، من: أخو وأبو وبنو وسته وموه، ولصعوبة ترتيب الكلمات الأحاديّة والثنائيّة مثل حروف المعاني والضمائر.

ترتيب المشتقات: بدأ فيشر في ترتيبه المشتقّات بالفعل المجرّد ثمّ المزيد بحرف ثمّ بحرفين ثمّ بثلاثة أحرف.

وتكون أبنية الأفعال على الترتيب التالي:

فَعَل، فَعِل، فَعُل، فَعّل، فاعَل، أفْعَلَ، تَفَعّلَ، تَفاعَل، انْفَعَل، افْتَعَل، افْعَلّ، استفعل، افْعالّ، افْعَوْعَل، افْعَوّلَ، افْعَنْلَلَ، افْعَنْلى.

ثمّ الأسماء بعد الأفعال على ترتيب الأفعال: المجرّد ثمّ المزيد، وهكذا، وتكون أبنية الأسماء على الترتيب التالي: فَعْل، فِعْل، فُعْل، فَعَل، فَعِل، فِعَل، فِعِل، فُعُل، فُعَل، فَعُل، فاعِل، فاعَل، فعَال.

ومن الأمثلة على الترتيب الداخلي: ¨ مادّة (أبب): بدأ بـ (أبَّ) ثمّ (إيتبّ) ثمّ الأسماء (أَبّ) ثمّ (أُباب) ثمّ (أَبابة وإبابة) ثمّ (إبّان).

مادّة (أبد): بدأ بذكر أصلها السامي، ثمّ بدأ بالمشتقات: (أَبَدَ) ثمّ (أَبِدَ) ثمّ (أَبّدَ) ثمّ الخماسي: (تَأَبّدَ) ثمّ الأسماء: (إبْد) ثمّ (أَبَد) ثمّ (أَبِدٌ) ثمّ (إبِدٌ) ثمّ (إبِدَة، أَبِدَة) ثمّ (أَبَدِيّ) ثمّ (أَبَدِيّة) ثمّ (آبِد) ثمّ (أبيد) ثمّ (أَبُود) ثمّ (أيبد) ثمّ (مؤبّد) ثمّ (متأبّد) [53].

7- المعجم الكبير مجمع اللغة العربية بالقاهرة

كان من أهداف مجمع اللغة العربية تصنيف معجمٍ يتتبّع معاني الكلمة عبر عصور العربية، ويرصد معانيها المختلفة والتطورات التي أصابتها، وقد جاء المعجم الكبير تلبيةً لهذا الهدف، وصدر منه بعض أجزائه، وما زال العمل مستمرّاً فيه، والأجزاء التي صدرت جاءت على النحو التالي:

صدر الجزء الأول عام 1390هـ – 1970م (حرف الهمزة)

والجزء الثاني عام 1402هـ - 1982م (حرف الباء)

والجزء الثالث عام 1412هـ - 1992م (حرفا التاء والثاء)

والجزء الرابع عام 1420هـ - 2000م (حرف الجيم).

ويتضح من المقدمة أن المجمع كان قد رمى إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية.

(أ) دقة الترتيب: إذ اختار ترتيب الأساس أي الترتيب الهجائي (الألفبائي) ابتداء من الحرف الأصلي الأول من أحرف الألفاظ إلى آخر حرف فيها. أما الألفاظ الدخيلة (غير العربية) التي لم يشتق العرب منها فقد اعتبرت جميع أحرفها أصيلة فلفظ مثل إستبرق وضع في الهمزة وما تلاها من أحرف اللفظ بحسب ترتيبها. ولقد رتبت كل مادة ترتيباً دقيقاً شاملاً فقسمت على ستة أقسام هي:

1 - نظائرها في اللغات السامية.

2 - معانيها الكلية أو العامة.

3 - أفعالها.

4 - مصادرها.

5 - مشتقاتها.

6 - الأسماء.

ولم يهمل من هذه الأقسام إلا ما ليس له وجود في اللغة، والتزم في ترتيب المعاني والأفعال والأسماء بما التزم به في المعجم الوسيط من تقديم المعاني الأصلية على الفرعية والحسية على المعنوية وتقديم المجرد من الأفعال على المزيد واللازم على المتعدى[54] .

ورتبت الأسماء بحسب أسبقية أوائلها في الترتيب الهجائي. كما رتبت الشواهد بحسب قدمها.

واستخدم الرموز الدالة بغية الإيجاز وفسّر المواد بعبارات واضحة موجزة دقيقة.

(ب) الإحاطة اللغوية: - تلك الإحاطة القائمة على الاستيعاب وتصوير المادة تصويراً كاملاً في جميع الأزمنة والأمكنة التي عاشت فيها، فبحث عن المواد في المعجمات القديمة وتجاوزها إلى كتب الأدب والعلوم ولم يشر إلى غير ما انفرد منها بشيء مما أخذه. وأكمل اشتقاقات بعض المواد التي سمعت طائفة من اشتقاقاتها ولم تسمع بقيتها. وأقر تعريب المحدثين: فجاء المعجم شاملاً لما يريده الباحث من ألفاظ القدماء والمحدثين ودلالاتها إلى عصرنا الحاضر.

(ج) موسوعية التأليف المعجمي: وقد تمثلت في تقديم ألوان من المعارف والعلوم تحت أسماء المصطلحات والأعلام لجميع المصطلحات القديمة وما أقره المجمع من مصطلحات حديثة وما كان وثيق الصلة بالاستعمال الأدبي واللغوي وأورد الأعلام العربية وكل ما له من أهمية تاريخية أو أدبية وفسر هذه الألوان من المعارف والعلوم بدقة ووضوح وإيجاز[55] .

الخاتمة

الحمد لله وما توفيقي إلا بالله .

وبعد :

فقد توصلت إلى جملة نتائج من تتبعي المعجمات قديمها وحديثها وهي كالآتي :

إن معجم العين يعتمد على مخرج الحرف ،وهو الذي يعرفنا بموضع الكلمة من المعجم واعتماد هذا النظام إن كان ذا جدوى في زمن الخليل ومن عاصره ومن بعده بمدة من الزمان ، نجد عدول كثير من الباحثين عنه ، والسبب ربما يعود إلى عدم معرفته بمخارج الحروف ، فليس كل باحث مختص ، لذلك نجده ينصرف إلى غيره من المعجمات التي تتطلب جهدا ووقتا أقل كالمعجمات التي تعتمد الألفبائية مثلا .

أدخل ابن دريد على منهج الخليل تغييرات عديدة محاولة منه تيسير طريقة الخليل، إذ قسم كل بناء على أبواب طبقا للحروف على الترتيب الألفبائي، فبدأ بحرف الهمزة ، ثم الباء ،ثم التاء وهكذا بقية الحروف .

على الرغم من أن ابن فارس في مقاييسه اتفق مع ابن دريد في الترتيب الألفبائي فإنه اختلف معه في أنه جعل الأساس الأول هو الحروف والثاني هو الأبنية أما في الجمهرة فكانت الأبنية الأساس الأول والحروف الأساس الثاني ،وأرى اعتماد الحروف أسهل على الباحثين من اعتماد الأبنية.

إن اعتماد الجوهري على نظام القافية في معجمه يتطلب معرفة ودراية وخبرة من الباحث لكي يبحث عن مفردة معينة ،فمثلا يرتب مواد كل فصل من الفصول بحسب اسبقيه ما بين الحرفين الأول والأخير منها في الترتيب الهجائي فالبحث عن لفظ في الصحاح يتطلب معرفة الحرف الأخير منه لمعرفة بابه كما يتطلب معرفة الحرف الأول للوقوف على الفصل الذي تضمنه من ذلك الباب وتنظر بعد ذاك بقية أحرفه بحسب تواليها لتحديد

موضعه من الفصل ،لذلك نرى ابتعاد بعض الباحثين عنه لهذه الأسباب.

على الرغم من أن فيشر لم يكمل معجمه التاريخي بسبب وفاته فقد اقتفى أثره في صناعة المعجم كثير من المعجميين لأنهم رأوا أن المعجم يلبي الحاجة القائمة .

الهوامش :

(1) مقدمة المعجم اللغوي التاريخي ، أوغست فيشر ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1967م:3.

(2) لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م : مادة (عجم) : 388/12 389 .

(3) سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، (ت392هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1421هـ- 2000م :48/1 .

(4) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحيي الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي، (ت1205هـ)، مكتبة الهداية، الكويت، 1385هـ- 1965م : مادة (عجم) 60/33 .

(5) مناهج البحث في اللغة، الدكتور تمام حسان، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب،1979م : 258.

(6) القاموس الجديد، علي بن هادية ، القاموس الجديد، تونس ، ط5 ، 1984 : 17 .

(7) ينظر : المعجم العربي نشأته وتطوره، الدكتور حسين نصار، مكتبة مصر، ط4، 1988 : 26/1.

(8) ينظر : ضحى الإسلام، لأحمد أمين، (ت1373هـ)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م : 263/2.

(9) ينظر : العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت175هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ : 15/1 28 مقدمة المحققين .

(10) المصدر نفسه : مادة (عفق) 175/1 .

(11) المصدر نفسه : مادة (عقق)65/1 .

(12) المصدر نفسه : مادة (عمق)186/1.

(13) المصدر نفسه : مادة (عقب)181/1.

(14) المصدر نفسه : مادة (عكل)201/1 .

(15) ينظر : المصدر نفسه : 19/1 28 مقدمة المحققين .

(16) ينظر : البارع في اللغة، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، (ت356هـ)، تحقيق هاشم الطعان، مكتبة النهضة ببغداد، ودار الحضارة العربية ببيروت، 1975م : 1 ، 4 ، 8 .

(17) إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير أبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي، (ت646هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1424ه : 241/1 .

(18) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي، (ت626هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414ه 1993م : 731/2 .

(19) إنباه الرواة : 287/1.

(20) ينظر : تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م : 45/1 .

(21) ينظر : المصدر نفسه : 47/1 52 .

(22) ينظر : المحيط في اللغة، لكافي الكفاءة الصاحب إسماعيل بن عباد، (ت385هـ)، تحقيق محمد حسن آل ياسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1398هـ- 1978م : 1/1 3 .

(23) المصدر نفسه : مادة (عقق) 68/1 .

(24) المصدر نفسه : مادة (عقق) 69/1 .

(25) المصدر نفسه : مادة (عقق) 69/1 .

(26) المصدر نفسه : مادة (بزم) 71/9.

(27) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت458هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ- 2000م : 42/1 .

(28) ينظر : المصدر نفسه : 56/1.

(29) ينظر : جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري بن دريد، (ت321هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م : 28/1 .

(30) ينظر : المصدر نفسه : 182/5 .

(31) ينظر : مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399ه 1979م : 3/4.

(32) المصدر نفسه : مادة (أجص) 61/1 .

(33) المصدر نفسه : مادة (جبد) 32/1 .

(34) المصدر نفسه : مادة (عقق) 5/4.

(35) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م : 74/1 .

(36) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1407ه 1987م : 18/1 22 مقدمة المحقق .

(37) ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت911هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا لبنان، 1964م : 106.

(38) ينظر : المعاجم العربية وكيفية الإفادة منها ، د محمد جابر فياض العلواني ، مجلة البحوث الإسلامية ، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في السعودية ، العدد الحادي عشر من ذي القعدة إلى صفر لسنة 1404هـ-1405هـ : 249 .

(39) ينظر : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، (ت1237هـ)، دار الجيل ، بيروت ، بلا تاريخ : 196/2 .

(40) ينظر : المعاجم العربية وكيفية الإفادة منها : 251 .

(41) ينظر : المصدر نفسه : 251 .

(42) أساس البلاغة، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت538هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1419هـ- 1998م : 15/1 .

(43) ينظر : المعاجم العربية وكيفية الإفادة منها : 251 .

(44) ينظر : محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان ، بيروت،1987م : 5 .

(45) ينظر : المنجد في اللغة ، لويس المعلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1908م : 1/ 7-8.

(46) ينظر : المصدر نفسه : 10/1.

(47) ينظر: أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، سعيد الخوريّ الشرتونيّ، قم، إيران، بلا تاريخ: 6-8 .

(48) ينظر : متن اللغة، أحمد رضا العاملي، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958م : 3/1 .

(49) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ،أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار ، مجمع اللغة العربية، مصر، ط3، 1998م :1/1 .

(50) ينظر : المصدر نفسه : 3/1 .

(51) ينظر : المعجم التاريخيّ لدى المستشرق الألماني أوجست فيشر دراسة تقويمية ، عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد، بحث مقدّم إلى ندوة المعجم التاريخي للغة العربية – قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية ، فاس 23–25 ربيع الثاني 1431ه / 8 –10 أبريل 2010م : 3

(52) ينظر : المصدر نفسه :4 – 5 .

(53) ينظر : المصدر نفسه :7 – 8 .

(54) ينظر : المعاجم العربية وكيفية الإفادة منها : 256 .

(55) ينظر : المصدر نفسه : 261 .

قائمة المصادر

1. أساس البلاغة، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت538هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1419هـ 1998م .
2. أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد ، سعيد الخوريّ الشرتونيّ ، قم ، إيران، بلا تاريخ .
3. إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير أبي الحسن جمال أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1424هـ .
4. البارع في اللغة، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، (ت356هـ)، تحقيق هاشم الطعان، مكتبة النهضة ببغداد، ودار الحضارة العربية ببيروت، 1975م .
5. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت911هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا لبنان، 1964م .
6. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحيي الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي، (ت1205هـ)، مكتبة الهداية، الكويت، 1385هـ–1965م .

7. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، (ت1237 هـ)، دار الجيل ، بيروت ، بلا تاريخ .
8. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م .
9. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري بن دريد، (ت321هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م .
10. سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، (ت392هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1421هـ- 2000م .
11. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ- 1987م .
12. ضحى الإسلام، لأحمد أمين، (ت1373هـ)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م .
13. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت175هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ .
14. القاموس الجديد، علي بن هادية ، القاموس الجديد، تونس ، ط5 ، 1984.
15. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م .
16. متن اللغة، أحمد رضا العاملي، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958م.
17. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت458هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ- 2000م .

18. محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان ، بيروت،1987م .
19. المحيط في اللغة، لكافي الكفاءة الصاحب إسماعيل بن عباد، (ت385هـ)، تحقيق محمد حسن آل ياسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1398هـ- 1978م .
20. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
21. المعاجم العربية وكيفية الإفادة منها ، د محمد جابر فياض العلواني، مجلة البحوث الإسلامية ، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في السعودية ، العدد الحادي عشر من ذي القعدة إلى صفر لسنة 1404هـ- 1405هـ .
22. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي، (ت626هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ- 1993م .
23. المعجم التاريخيّ لدى المستشرق الألماني أوجست فيشر دراسة تقويمية ، عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد، بحث مقدّم إلى ندوة المعجم التاريخي للغة العربية – قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية ، فاس 23-25 ربيع الثاني 1431هـ/ 8 -10 أبريل 2010م .
24. المعجم العربي نشأته وتطوره، الدكتور حسين نصار، مكتبة مصر، ط4، 1988 .
25. المعجم اللغوي التاريخي ، أوغست فيشر ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1967م.
26. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ،أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار ، مجمع اللغة العربية، مصر، ط3، 1998م .

27. مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ- 1979م .
28. مناهج البحث في اللغة، الدكتور تمام حسان، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب،1979م .
29. المنجد في اللغة ، لويس المعلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1908م .

Abstract

Rale in eypanding the horizons of Language and Sufflement Vocabu lories Qutpouring of meanings inherent in the Various buildings and s. the richnese of Compaign signs. Which were renewed with Arabic words buiding and meaning. Reserch examines the impaet lexical whish Contributeb an actire

The research came on three tofics and sever demands.

The plrst section came in lexical conceft and its impaet

In the order of Arabic language tabulation .

The second tofic in a statement following the lexical by School is in the deveio pment and evolution of Ienguage . through the afflication of some vocabulary that dealt ivith those lexical word .

Third tofic the modeis of modern lexical.

Finallge.the reseorgh include arrange of findi rgs of reymch followed by a lst of sources and relerences,

Submitted by

Dr,Kawakb Kareem Gafoor Dr,Najab Wahab Hassan

Elghth scientific conforen ce in the facultgof Arts Unirersing of tikrit.

Address.Garmigan Unirersitg.College of educunot .

De portmen of Arabic lanyuayal Kalar.